(انصرافٌ لا يَذهبُ في أدنى تأمّل)

حتى الانصرافُ تَحجّرَ

رَسَخَ في مكانِهِ رسوخَ الجبال

هو مستعصٍ لا يَذهبُ في أدنى تأمّل

فقصائدُ النصِّ الأجدِّ التي أغرقتِ السوقَ لا رائحةَ لها

كأنّها وردةُ مطّاطٍ غطّاها غبار

كأنّها قيلتْ ممّنْ لا قلوبَ لهم تنبضُ في الصدور

وكأنّكَ تقرأُ كلماتٍ فيها كُلُّ شيءٍ إلا الكلمات

إلا الكلماتِ التي تخرجُ مِنْ فمِ ذي قلب

حتى إنّهُ كُلّما ذُكِرَتْ النثيرةُ تبادرَ لكَ هذا السوء

حتى صار تبادراً مُستَحْكَماً ليس مِنْ نوعِ ذلكَ الانصراف

ذلكَ الذي يَذهبُ في أدنى تَأمّل

حتى الموسيقى الداخليّةُ فيما يُنْشَرُ أُفــْــ...

حتى المعنى حتى معنى المعنى هذا إنْ وُجِد

حتى إنّ َ حاجزاً صار بينَكَ وبينَ النزْرِ مِنَ التجاربِ الناجحة

هي ناجحةٌ لدى بعضِ الموهوبين

مِمّ َنْ أبدعوا في الشطرينِ وفي التفعيلة

مِمّ َنْ كانت موسيقاهم الداخليّ َةُ أغنى مِنْ موسيقاهم الخارجيّ َةِ فيهما

وكان لهم فيهما غنىً دلالي

ومِمّ َنْ لا يزالون يُبدعون الشطرينِ والتفعيلة

مِمّ َنْ لا يجعلون مِنَ الإعراضِ عنهما دليلاً على نضجِهم الفنّ ِي

دليلاً على بلوغِ الدرجةِ الأخيرةِ مِنْ سلّ َمِ المجد

هؤلاءِ هم أمراءُ النصّ ِ حقّ َاً

نصّ ِ الشطرينِ نصّ ِ التفعيلةِ نصّ ِ النثيرة

هؤلاءِ هم أمراءُ الموسيقى بنوعيها

أمراءُ الدلالةِ بظاهرِها وبطبقاتِها الدلاليّ َةِ كُلّ ِها

هؤلاءِ هم هم في الشطرينِ وفي التفعيلة

لكنّ َ بابَ النصّ ِ الأجدّ مفتوحٌ كبابِ حافلاتِ النقل

يدخلُ منه مَنْ يدخلُ والحافلةُ تمشي

يركبُ الحافلةَ مَنْ لا تجربةَ لهُ في الشطرينِ وفي التفعيلة

ومَنْ لا يُفرّقُ بينهماً أصلاً يركبُها

ومَنْ فشلَ في خوضِ عبابِ بحريهما يركبُها أيضاً

ومَنْ ظنّ أنّهُ صار فارسَ ميدانٍ لمجرّدِ أنّهُ ركبَ الحافلة

لهذا صار الانصرافُ لا يَذهبُ في أدنى تأمّل

حتى لو قيلَ إنّهُ انصرافٌ بَدْويٌّ، حتى لو قيل.